الشعر الديني والحب الإلهي في شعر علية الجعار

إعداد

دكتوره/ عفاف مبروك محمود عاشور

المقدمة

تقف الشاعرة في مقدمة الشاعرات اللواتي صورن أشواقهن الإلهية وحبهن لذات الله واسع العفو والمغفرة، لقد صورت في شعرها حبها للرسول ولآل البيت ومدى إخلاصها في عبادتها لله والشكر على نعمه الكبيرة والتأمل في خلقه وبدائع صنعه والاعتراف بنعمه والتفكير في بدائع صنعه والتوحيد به وقدرته على خلق الإنسان وإعادة خلقه.

English Summery

In the introduction, the poetess stanas as the first one who pictured their divined feeling (longing) for the almighty God who is merciful and always offers forgiveness. She pictured in her verse love for the messenger and his family and how she was de voted in there prayers and thanking Allah for his many blessings. She also speculated in his wonderful creation and admitted his gifts more over. She thought in his wonderful creation and to worship put the almighty God and his ability in creation and recreation of man.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

فلم يخل الشعر العربي في أي عصر من عصوره، من التأثر بالدين ومبادئه السمحة، والعقيدة وما تترك في النفس من سكينة توحي بالسعادة وطمأنينة تبشر بالسلام[١]، فالدين هو الإخلاص لله في العبادة والعمل الصالح[٢]، وهو أساس المجتمع الإسلامي، والتوحيد هو جوهر العقيدة وأصل الدين، وروح الإسلام وحماية هذا التوحيد هو أول ما سعى إليه الإسلام؛ لأنه الأساس التي تُبنى عليه صحة الأعمال وقبولها، وبه تحصل السعادة في الدنيا والآخرة[٣].

الشاعرة علية الجعار:

علية محمد الجعار، ولدت عام (١٩٣٥-٢٠٠٣م) في مدينة طنطا، محافظة الغربية، في أسرة متدينة، وكانت تحب اللغة العربية، فاهتم والدها بتدريسها لها منذ حداثة سنها، وتحفيظها متون اللغة، كألفية ابن مالك، وحفظها القرآن الكريم، والسيرة النبوية، وتاريخ الصحابة، مما أثر فيها تأثيرًا كبيرًا فيما بعد، وأعانها على كتابة سيَّر الصحابة. وحفظت كثيرًا من دواوين الشعر ، وقرأت أمهات كتب الأدب، ثم التحقت بكلية الحقوق جامعة القاهرة وتخرجت فيها عام ١٩٦٠م، واشتغلت بالمحاماة، ثم التحقت بالعمل في التليفزيون. وهي صورة حية صادقة تعبر عن قيم الإسلام ومبادئه، جندت شعرها لخدمة قضايا الإسلام وحل مشكلاته، وفضحت بدواوينها أكاذيب الغرب، وظلت مجاهدة.

وقد نشأت الشاعرة في النصف الأول من القرن العشرين، في فترة عمَّ فيها الجهل أنحاء الجمهورية، خاصة تعليم الفتيات، ولكنها كانت لديها موهبة شعرية ظهرت منذ الصغر، وكبرت بداخلها شيئًا فشيئًا. فما من حديث يتناول مع الشاعرة إلا وتذكر اسم والدها بالحب والخير والثناء، فقد كان رحمه الله شاعرًا يتكلم بالشعر في داخل منزله، فحبب إليها قول الشعر وشجعها وعلمها قواعد النحو والصرف والعروض والقافية، التي تساعدها على قول الشعر، فكان بمثابة المعلم والموجه والحبيب والأب.

لقد قرأت الشاعرة معظم دواوين الشعراء في العصور المختلفة، وعكفت على دراستها للإفادة منها، والسير على نهج السابقين في الالتزام بالشعر العمودي، والمحافظة على الوزن والقافية، فلقد كان لوالدها مكتبة عظيمة تضم معظم الكتب: الإسلامية، والعربية ودواوين معظم الشعراء في مختلف العصور، فعكف والدها فترة طويلة من الزمن يشرح لها هذه الدواوين، ويعلمها أصول اللغة العربية كي تكون شاعرة متمكنة، وغرس فيها حبها للشعر بطريقة محببة، تقبلها النفس البشرية دون ملل، فأحبته وعكفت على كتابة الشعر، وشجعها على كتابة هذه الموهبة(٤)، وتدرجت في المناصب إلى أن وصلت إلى درجة مدير عام الشئون القانونية بالتليفزيون، وعضو مجلس إدارة اتحاد الكتاب، وعضو نقابة المحامين، والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وعضو عامل في رابطة الأدب الإسلامي العالمية(٥).ومن دواوينها:

١- ديوان ابنة الإسلام.

٢- ديوان غريب أنت يا قلبي.

٣- ديوان على أعتاب الرضا.

٤- ديوان مهاجرون بلا أنصار.

٥- ديوان إني أحبك.

٦- ديوان أتحدى بهواك الدنيا.

ولقد قمت بعمل بحثي هذا عن الشعر الديني والحب الإلهي للشاعرة علية الجعار لأنها أسهمت بدور كبير في محاربة السفور والدعوة إلى الحجاب، وعن طريق دعوتها تم اعتزال كثير من الفنانات مما يدل على حجتها وسداد رأيها وأنها شاعرة مرهفة المشاعر والأحاسيس متمسكة بلغتها العربية، محافظة على قواعدها ومبادئها من خلال أبياتها الشعرية.

أنها شاعرة دينية من الطراز الأول، في وقت قل فيه من يدافع عن الدين بحجة أن الشعر الديني شعر وعظ وإرشاد وتوجيه، وهذه وظيفة الواعظ لا الشاعر، فأردت أن أوضح بأن الشعر الديني يواجه صعوبات الحياة، ومعاناة الشعوب ومشكلات المجتمع بالإضافة إلى الوعظ والإرشاد، والشاعرة من أعلام نساء مصر التي أدركت مكانتها في تبني الدفاع عن قضايا عديدة في المجتمع.

وهي من المثقفات ممن نال قسطًا وفيرًا من التعليم، وعرفت كيف يكون تمثيل المرأة في المجتمع المصري رائدة ومدافعة والأمانة العلمية التي دفعتها إلى معالجة أمور الحياة بشتى مناحيها جنبًا إلى جنب مع الرجل.

ولقد خططت لدراستي للبحث في مقدمة، وثلاثة مباحث:

١- **المبحث الأول:** الحب الإلهي واللجوء إلى الله.

٢- **المبحث الثاني:** التأمل في الكون وحب الرسول.

٣- **المبحث الثالث:** التناص مع القرآن وخاتمة، ثم المصادر والمراجع والفهرس.

- **ففي المقدمة:** أتحدث عن الأسباب التي دفعتني إلى اختيار الموضوع وأهميته، وعن الشاعرة ومكانتها وشعرها الذي يستحق الدراسة.

- **وفي المبحث الأول:** الحب الإلهي اللجوء إلى الله: أتحدث فيه عن الاعتراف بنعم الله وقدرته على خلق الإنسان والاعتراف بالخطأ وطلب الصفح والمغفرة والعفو من الله.

- **وفي المبحث الثاني:** التأمل في الكون وحب الرسول: أتحدث فيه عن التأمل في بدائع خلق الله وبدائع كونه والحمد والشكر لله.

- **وفي المبحث الثالث:** التناص مع القرآن: وأبرز فيه أن القرآن الكريم هو النبع الأول للشاعرة الذي استمدت منه معانيها وتأثرت بألفاظه وعباراته، واقتدت بأسلوبه فاتخذت منه مجالًا خصبًا للاقتباس.

- **ثم كانت خاتمة البحث:** وما تضمنته من النتائج وأهم المصادر والمراجع ثم الفهرس.

المبحث الأول: الحب الإلهي واللجوء إلى الله

فالتوحيد يعصم الدم والمال في الدنيا ويحرم الاعتداء عليهما بغير حق، ففي الحديث الشريف: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها"، وفي الحديث من قال: "لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل".

والتوحيد الخالص الذي تحصل به السعادة في الدنيا والنجاة في الآخرة هو: القائم على العلم به، قال تعالى: **فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والله يعلم متقلبكم ومثواكم** (٦).

وقال تعالى: **شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيمً**(٧).

- وقال تعالى:**وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون**ً(٨).

- وعن عثمان رضي الله عنه قال: "من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة"(٩).

- ويقول النبي: "والله إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بحدوده".

- وفي الحديث: "أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصًا من قلبه أو نفسه"(١٠).

- وفي الحديث: "أن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله"(١١).

- قال تعالى: **قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي إنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحداً**(١٢).

- وفي الحديث القدسي: "أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملًا أشرك معي فيه غيري تركته وشركه"(١٣).

- وفي الحديث: "ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله صادقًا من قلبه إلا حرمه الله على النار"(١٤).

- وفي الحديث: "ومن مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله صادقًا من قلبه دخل الجنة"(١٥).

ولقد كان الدين الإسلامي سببًا في نشوء عدد من موضوعات الشعر العربي: كالزهد والوعظ والإرشاد والغزل الصوفي تلك الموضوعات التي استهدفت التذكير بالدين ومبادئه السامية، والدعوة إلى نبذ التواكل والخمول، وحفز الهمم إلى ما فيه صلاح الإنسان في الدارين(١٦).

وقد حفظت لنا كتب الصوفية أناشيد رابعة العدوية، التي ضمنتها نجواها لربها، وبثت فيها مواجد حبها الإلهي، فكانت بذلك (بدعًا بين زُهاد عصرها وعباده) وعلى أي وجه كانت أول من هتف بنغمات الحب الإلهي هتافًا لم يسبقها إليه أحد، وظل صداه يتردد من بعدها على ألسنة الصوفية، وفيما خلفوا من تراث روحي منظوم ومنثور، ستظل الإنسانية بمعناها الروحي الخالص تستلهم صفحاته، وتستمتع بنفحاته على مر العصور(١٧).

لقد أقبلت رابعة العدوية على الله، وأحبته والتمست القرب منه والفناء في ذاته، والأنس بمطالعة جماله الأزلي، ولقد أفرغت قلبها من مشاغل الدنيا وهمومها، فلم تشتغل بشيء سواه، وجعلت من حبها لذاته مذهبًا لها في حياتها الروحية تأخذ به نفسها أخذًا وتروضها عليه(١٨).

وقد تأثر بمذهبها هذا في الحب الإلهي عدد (ممن جاء بعدها من الصوفية المتأخرين من أمثال: ابن الفارض وابن سبعين)[١٩].

وقد نسج على منوال رابعة عدد من شاعرات العصر الحديث، اللواتي لجأن في قصائدهن التي صورت فيها حبهن للذات القدسية، إلى ترديد تلك المعاني التي طالما لهجت بها رابعة في أناشيدها الصوفية، وإن لم يشابهنها في سلوك السبيل التي اختطتها لنفسها بعد أن تنسكت وزهدت في الحياة[٢٠].

وتُعد شاعرتنا من هؤلاء الشاعرات، فلقد صورت في شعرها حبها للرسول، ولآل البيت ومدى إخلاصها في عبادتها لله والشكر على نعمه الكثيرة، والتأمل في خلقه وبدائع صنعه. ولا يقل شعرهن الديني شأنًا عن بقية الموضوعات الأخرى التي طرقنها، وذلك لأن هذا الشعر يكون نابعًا من أهل الفطرة، وحاسة التدين الكامنة في أصل الخلقة البشرية كما يشاهد في أدب التصوف والبحث في الإلهيات... أو من بواعث خارجية تثير هذه الحاسة الكامنة، وذلك كالشعر الذي ينشأ في الدفاع عن العقائد بعامة، أو عن دين المناسبات الدينية كالهجرة وغيرها... كذلك شعر التأمل في الكائنات ومناظر الشروق والغروب، فإنها منبعثة عن التفكير في قدرة الله وبديع صنعه[٢١].

فالحب الإلهي هو أصفى ألوان الحب وأنقاها، وأسمى أنواعه وأرقاها، وكيف لا يكون كذلك وهو المبرأ عن الهوى والغرض، والمنزه عن الشهوة والغيرة. وهذا اللون من ألوان الحب يستحوذ على تفكير المحب، فيلهيه عما سواه، ويملك عليه مجامع إحساسه ومنابع شعوره، حتى لا يترك في نفسه مكانًا لحب أحد غير ذات العزة الإلهية، التي تنزهت عن كل شبيه.

وهكذا... فإن أغلب شعر المرأة العربية المعاصرة المتأثر بالدين، لم يسلك السبيل نفسه الذي سلكه نظيره من شعر الرجال، فلم يهب بالمسلمين إلى

المبادرة بإصلاح شأنهم، عن طريق التمسك بالدين والعمل بمبادئه السامية، التي لا تجر على من يتمسك بها غير الخير والفلاح؛ بل نرى صاحباته وقد اكتفين بتصوير حبهن لذات الله في قصائد تضمنت كثيرًا من الابتهالات الرقيقة التي تنم عن روح دينية صادقة، وإيمان ثابت مكين وقد صورته الشاعرة في حبها للرسول الأعظم ρومدح آل البيت، ولقد صورت الشاعرة حبها لله، والتفكير في بدائع صنعه، والتوحيد به والاعتراف بنعمه، وقدرته على خلق الإنسان وإعادة خلقه، ومدح الرسول ρومدح آل بيته وذريته، وحبها للأماكن المقدسة وتعطشها في رؤيتها والعودة إليها مرة أخرى.

الحب الإلهي:

وتقف الشاعرة في مقدمة الشاعرات اللواتي صورن أشواقهن الإلهية، وحبهن لذات الله واسع العفو والمغفرة، **"غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير"**(٢٢)

فتقول:

من لي سواك إله الكون يهديني

وفي طريق الهوى والنور يبقيني

يا واسع العفو هب لي منك مغفرة

إلى جنانك يا رباه تدنيني

الذنب عندي يا الله يقتلني

والعفو عندك يا الله يحييني

يا من يجود ولا تفنى خزائنه

إني سألتك هل تعفو وتعطيني(٢٣)

وتعترف أنها خطاءة، وتحاول أن تلتمس العذر لأخطائها فتقول:

خطاءةٌ أنا يا رباه يدفعني

إلى الخطيئة ما حملت من طين

لكنها هفوات لست أنكرها

وأنت أعلم يا ربي بتكويني

حلت صفاتك يا غفار لي أمل

في العفو عندك إن خفت موازيني(٢٤)

وإن كانت خطاءة إلا أنها صاحبة تقوى وعقيدة وإيمان، ولم تحد يومًا بذنبها عن دينها والتوحيد:

حسبي العقيدة والإيمان يعمرها

وإنني لم أحد بالذنب عن ديني

إني أحبك... لا خوفًا ولا طمعًا

ولا اتخذت حبيبًا عنك يلهيني

إن كنتُ أسألُ عما قد أتيت به

من الشفاعة... إن الحب يكفيني(٢٥)

وفي مقطوعة (أحد أحد) نرى حبها لله عبادة، واعترافها بنعمه، وفضله، على سائر خلقه، فهو الخالق، البارئ، الباعث، المؤمن، المهيمن، الفرد، الصمد، مالك الملك، بيده الخير، فتقول:

سبحان من رفع السماء بلا عمد

الله ليس له شريك ولا ولدْ

هو خالقٌ هو بارئٌ ومهيمنٌ فردٌ صمدْ

اللهُ رب الخلقِ جلَّ جلاله

كل له عند الشهادة قد شهدُ

الملكُ والملكوتُ من تدبيره

خَضَعَا له منذ البدايةِ للأبدْ

الله يا رباه أنت رجاؤنا

سبحانك اللهم يا أحدٌ... أحدُ(٢٦)

وهي تدعو الله سبحانه وتعالى ألا يتولى أمرها غيره، فهو أولى بعباده من أي مخلوق... فتقول:

لغيرك يا إلهي لا تكلني

فتحت لوائك العلويّ أمني

أتيتُ إليك تثقلني ذنوبي

وقد فاضت عليَّ وأرهقتني

ولم أقصد سواك فأنت حسبي

وإنك عالمُ بالسرِّ مني

جميلٌ أنت يا ربي ونورٌ

يفيضُ سناه في قلبي وعيني

ويُشرقُ في روحي ضياءً

فيملأُ بالتُقى والنور كوني

فهبْ لي حُسنَ عفوك يا إلهي

فإني قد أتيتُ بحسن ظَنيّ(٢٧)

ومن أهم السمات التي امتاز بها شعرها الديني:

- أنها لم تقصره على نفسها، فلقد صاغته صياغة يحس فيها القارئ أنه هو المناجي والباكي والتائب إلى الله وهكذا.
- غلب على شعرها الديني نزعة الشمول، ونأى عنه الفردية اللهم إلا بعض القصائد التي تعبر فيها عن ذاتها، ففي قصيدة غفار ... تقول:

إلهي أنت الخيرُ والنور والهدى

وإنك غفارٌ لمن تاب واهتدى

إلهي هذا الطينُ قد ضل ظاهرًا

ولكن في الأعماق قلبًا موحدًا

هو العاشق الولهانُ في كل نبضة

يؤكد حبًا خالصًا متجردًا

وحيث إنها تعلمت الحب من معلم الحب، فهي تناجيه باسم الحب أن يغفر لها ذنبها، لينير أمسها بعد أن أضحى مظلمًا فهو كريم لا يرد سائلًا، ولا يخزل طالبًا ولا يرد التوبة، فتقول:

سألتُك باسم الحبِّ يا سيدي رضا

يُنَّورُ أمسًا كان بالذنب أسودا

فأنت كريمُ الوجه لم يأت سائل

إليك وكان الباب دونك موصدا

مددت إليك الكفَّ أدعو وأرتجي

رضاءَك يا اللهُ فامدُدْ لي اليدا

فملءُ يدي حبي ودمعي وتوبتي

وملءُ يديك العفو والصفح والندى

ولي أملٌ في العفو منك فإنني

قصدتُ حبيبًا غافر الذنب سيدا

تعودتُ منك الجود مولاي والهدى

وللمرء من مولاهُ ما قد تعودا[٢٨]

وفي قصيدة (هو الله) تطمئن الشاعرة القارئ والسامع والتائب إلى الله، بأنه غفور رحيم لمن تاب إليه، وأقلع عن ذنبه، وتؤكد ذلك في أسلوب قصصي جميل فتصور أن طفلًا بريئًا جاء إلى أمه وهو يرتعش وكل خوالجه ترتعد سائلًا أمه ... فتقول:

أتى الطفل يومًا إلى أمه

وكل خوالجه ترتعد

وقال: أحقًا كما يزعمون

إلهي منتقم... مستبد؟

يطل على خلقه أجمعين

ويعلم ما قلت أو أعتقد...

فيلقي بنا في لهيب الجحيم

ويتركنا في اللظى المتقد؟[٢٩]

ثم يستعطف أمه ألا تتركه وحده، حتى لا يلقى عذاب الجحيم فتقول:

حنانيك يا أم لا تتركيني

أعيش وحيدًا هنا منفرد

فإني أخاف عذاب الجحيم

وأخشى من الله لو أبتعد

فتجيبه الأم بكل قوة وإيمان بالله:

فقالت له: لا ترع يا صغيري

ولا تخش من ربنا أي شر(٣٠)

ثم تبرهن وتوضح لـه أن الله غفـور رحـيم، عطـوف ودود، وأنـه مـن آياته أنه جعل الشمس ضـياءً والقمـر نـورًا، وأنبـت الزهـر مـن جـوف الطـين ورواه من ماء المطر فازدهر وأثمر، فالله خالق هذا الجمـال قـوي شـديد علـى الكافر العاصي الفاجر، رحيم كريم غفور ودود على عباده المؤمنين... فتقول:

فمن أودع الشمس سر الحياة

وأضفى على الليل نور القمر

ومن أنبت الزهر من جوف طينٍ

ورواه من فضله فازدهر

هو الله خالق هذا الجمال

وبارئ هذا الوجود الأغر

قوي شديد على من عصاه

رحيم كريم إذا ما غفر(٣١)

اللجوء إلى الله:

ويغلب على شعرها الديني الإسراف في الشكوى، والاعتراف بالخطأ وطلب الصفح والمغفرة من الله حتى إذا احتواها اليأس وشعرت بالتعب والجهد اتجهت إلى السماء باحثة عن الهداية من الله عز وجل... فتقول:

إذا أغمض اليأس عينُ الرجاءْ

وجُهدي بأثقاله قُيِّدا

أوجه طرفي نحو السماءُ

لأبحث عن قبس أو هُدى

وأرفعُ كفي بفيض الدعاء

وأطلب من خالقي مرشدا

أرى الله نورًا بقلبي أضاء

أراه بأفقِ الليالي بدا

يسبحُ قلبي صباح مساء

ويمضي فؤادي به منشدا(٣٢)

وفي مقطوعة (باسم الله) تلجأ إلى الله تشكو إليه ضيقها من الحياة، وخوفها من العذاب، فتحس بالخشوع والإيمان الصادق، حيث إنها تلوذ إلى الله باكية داعية، أن يغفر لها ويعفو عنها ... فتقول:

إني تهتُ في دوامةِ العصيانِ

واهتز من خوف العذاب كياني

الدمعُ يجري من عيوني خشيةً

ويئن قلبي تائبًا ولساني

وألوذ باسمِ الله أرجو عفوهُ

ويشد أزري عند إيمانيِ

فأرى الوجودَ تفتحت أنوارُه

وأحس الاطمئنان في وجداني

وأسبح الله الكريم يردنا

لطريقه ... بالعفو والغفران(٣٣)

وفي مقطوعة: (أنس فؤادي) تحس بالوحدة والغربة، ولا تجد أنسًا لفؤادها سوى الله سبحانه وتعالى، فتلجأ إليه كي ينير قلبها، ويؤنس فؤادها ويغفر لها ذنوبها ويفيض عليها بالرضا... فتقول:

وانهال سيلٌ من دموع فوق خدي في سكونْ

ورفعتُ وجهي للسماء أُطالعُ الله الحنون

أنا في الوجود غريبةٌ يا رب هل دمعي يهون؟

آنس فؤادي في الطريق فأنت تدري من أكونْ

وإذا بفيض من رضاءِ الله يرسخُ في يقيني

يضفي على نفسي السلام فتغمضُ التقوى عيوني

وأحس نورًا قد تلألأ من ضياه في جبيني

فأغيبُ في حضنِ الحنان... ومن سواه يحتويني(٣٤)

وفي قصيدة: (حُسن ظني) تطلب من الله سبحانه وتعالى أن يجعلها تحت رعايته، وأن يغمرها برحمته وواسع مغفرته، فلقد أثقلتها الذنوب وأرهقتها، فلم تلجأ إلا إليه، ولن تلوذ إلا به، فهو عالم بالسر، قادر على العفو والمغفرة والهداية... فتقول:

لغيرك يا إلهي لا تكلني

فتحت لوائك العلوي أمني

أتيتُ إليك تثقلني ذنوبي

وقد فاضت عليَّ وأرهقتني

ولم أقصد سواك فأنت حسبي

وإنك عالمُ بالسر مني

جميلٌ أنت يا ربي ونور

يفيضُ سناه في قلبي وعيني

ويشرقُ في دجى روحي ضياء

فيملأ بالتقى والنور كوني

قصدتُ نداك يا ربي لفقري

وإنك خير من يُرجى فيغني

فهب لي حُسن عفوك يا إلهي

فإني قد أتيت بحُسن ظني[٣٥]

وفي قصيدة: (الغفار) تتجه إلى الله معلنة دعاءها وشكرها لله على عفوه ومغفرته لعباده التائبين، العائدين إليه، فإن كانوا ضالين في الظاهر إلا أنهم مؤمنون وموحدون من صميم قلوبهم؛ فالإنسان خطّاء بطبعه... فتقول:

إلهي أنت الخير والنور والهدى

وإنك غفار لمن تاب واهتدى

إلهي هذا الطين قد ضل ظاهرًا

ولكن في الأعماق قلبًا موحدًا

هو العاشق الولهان في كل نبضة

يؤكد حبًا خالصًا متجردًا

لوجهك يا الله قد أخلص الهوى

فطوف في الآفاق بالحب منشدا

أتيت بذنب الأمس أبكي توسلًا

ودمعي فوق الخد ينساب مجهدا[٣٦]

وتسأله الرضا والعفو والمغفرة، كي تغير حياتها بعد أن اسودت بالذنوب، وأظلمت بالكبائر، فهو الكريم الذي لا يرد السائل، ولا يُخزي الطالب ... فتقول:

سألتك باسم الحب يا سيدي رضا

ينور أمسًا كان بالذنب أسودا

فأنت كريم الوجه لم يأت سائل

إليك وكان الباب دونك موصدًا

مددت إليك الكف أدعو وأرتجي

عطاءك يا الله فامدد لي اليدا

فملء يدي حبي ودمعي وتوبتي

وملء يديك العفو والصفح والندى

ولي أملٌ في العفو منك فإنني

قصدت حبيبًا غافر الذنب سيدا

تعودت منك الجود مولاي والندى

وللمرء من مولاه ما قد تعودا(٣٧)

<u>المبحث الثاني: التأمل في الكون وحب الرسول</u>

وبالإضافة إلى شعرها في حب الله، واللجوء إليه نجد لها شعرًا في التأمل في بدائع خلقه، فلها عديد من القصائد، والمقطوعات، التي لا تقتصر

فيها على الدعاء والمناجاة وطلب العفو والمغفرة والاعتراف بنعمه وشكره، وتوجيهها النصح والإرشاد. بل تتعدى إلى التأمل في خلقه وبدائع كونه، والحمد والشكر على هذه المنن والنعم، فهي ذات صبغة فكرية تأملية عقلية، ففي قصيدة: (من أنبت الزهر) تتأمل وتتعجب من الزهرة الجميلة المتفتحة التي تجذب إليها الأنظار، لشكلها الفتان، وتلفت إليها الأنوف لرائحتها العطرة، كيف أنها نشأت في الطين ونمت وترعرعت في داخله... فتقول:

من أنبت الزهر فَتَّانا من الطين

من أودع العطر في قلب الرياحين(٣٨)

وتتعجب من الظلام الدامس المصاحب لليل، الذي يتحول بقدرته إلى نور يضيء لنا حياتنا في النهار، ومع هذا الظلام يبعث القمر حتى تسري الموازين، وتستقيم الحياة، فيضيء لنا طريقًا تسري فيه، ومع نور النهار أرسل الشمس ضياءً، حتى تسير حياتنا وتنتفع بها في أعمالنا، فالله هو خالق هذا الكون وموجده من العدم... فتقول:

ومن أحال الدجى نورًا بأعيننا

وأطلق البدر يسري في موازين

والشمس تشرق في الآفاق ذائبة

من قال للشمس في آفاقها كوني

الله خالق هذا الكون من عدم

قد صاغه الله بين الكاف والنون

سبحان من تسجد الدنيا لقدرته

من يملك الأمر يوم العرض والدين[٣٩]

وفي مقطوعة: (تسبيح الكون) تؤمن بأن جميع الكائنات الموجودة في الكون تسبح بحمد الله وشكره من الملائكة، البشر، الشمس، القمر، النجم، الشجر، الزهر، المطر، السماء، الأرض، البحر، النهر، وجميع المخلوقات ما غاب منها وما ظهر... فتقول:

ملائكُ الله والبشر

والشمس والنجم والقمر

والأرضُ والزهرُ والشجرْ

والبحرُ والنهرُ والمطرْ

والخلقُ ما غاب أو ظهرْ

يسبح الكون للإلهُ

سبحانَ من أنشأ الحياة

ونوَّر الكونَ من ضياه

سبحانه جل في علاه[٤٠]

والجن من المخلوقات التي لا نراها ولكنها ترانا، فمنها الكافر العاصي، ومنها المؤمن الموحد بالله الذي يتعبد ليل نهار لإرضاء الخالق،

ومصدق بالرسول محمد صلى الله وعليه وسلم، ويسعى في الأرض لتعميرها وهو حر طليق ولكن في الخفاء، ولكنه مقيد حبيس لطاعة الله... فتقول:

ومن الجن مؤمن يتعبد

مسلم صدق الرسول محمدْ

يزرع الأرض في الخفاء طليقًا

وهو في طاعة الإله مقيدْ

سبح الجن رهبة وخشوعًا

خالق الأرض والسماء ووجَّد

شق تسبيحه الفضاء فأصغى

كل ما فيه للنداء وردْ(٤١)

حب الرسول :

فمن القصائد الرائعة التي تمدح فيها الرسول ـ صلى الله وعليه وسلم ـ وتصور فيها شوقها وحنينها وحبها وهيامها وعشقها وإخلاصها للرسول قصيدة: محمد ـ صلى الله وعليه وسلم ـ من ديوان: (إني أحب)، ففيها توضح مدى حبها لرسول الله، وفنائها في العطاء من أجل حبه، وتتعجب من أولئك الذين يسعون وراء المال، والجاه، والأبناء، والأصدقاء، والمتعة، واللذة، والعلم، فكل هذه الأشياء أعراض زائلة، أما حب المصطفى فحبٌ باقٍ خالد لا يُعادله كل هذه الأشياء ولا حتى الأهل، والمال... فتقول:

ما الجاه ما المال ما الأبناء الخلُّ

ما الروح ما القلب ما الإحساس ما العقل؟

إني أحب وحبي لا يعادله

في معرض البذل أموال ولا أهل(٤٢)

ومن شدة حبها له، وهيامها به، سوف تترك دارها وذويها من أجل الاقتراب من حبيبها ونبيها صلى الله وعليه وسلم فلا يحلو لها العيش إلا بقربه:

داري سأتركها خلفي وأتبعه

فكم بقرب حبيبي عالمي يحلو(٤٣)

وهذا الحب نوع آخر، فلم تلهبها نار الغيرة، ولا الغل، على الرغم من كثرة المحبين له، والمغرمين به، فالجميع اجتمع على حب رجل واحد وقلب واحد:

ورغم كثرة من هاموا به فأنا

لا غيرة ألهبت قلبي ولا غل

فنحن من حوله التفت مشاعرنا

تعبُّ من فيض نور ماله مثل(٤٤)

فهو خاتم النبيين وسيد الخلق أجمعين بُعث رحمة من رب العالمين. جاء في لفحة الكفر فكان ظلًا ونورًا وسلامًا للناس أجمعين ولا ينطق إلا

بالحق" **إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى**"[٤٥]فكلمته كالصرح تعلو خفاقه:

محمد سيد الدنيا ورحمتها

من لفحة الكفر أنت الفيء والظل[٤٦]

أنت العظيم الذي رباه خالقه

أنت الرسول الذي أُتمت بك الرسل

يا كلمة الحق باسم الله تطلقها

كأنما هي سيل أو هي الطل[٤٧]

أنت اليتيم الذي يمضي بكلمته

يقيم صرحًا لها في البيد كي تعلو[٤٨]

وتشبه كلمته بشجرة الزيتون الباسقة، فأغصانها السلام والإيمان والعدل، وزيتها نور يهدي الكون بأجمعه، بعد أن ساده الظلام والجهل والكفر والعصيان... فتقول:

زيتونةٌ هي في الآفاق باسقةٌ

أغصانها السلم والإيمان والعدل

من زيتها النور يهدي الكون قاطبةً

من بعد أن ساده العصيان والجهل[٤٩]

فهو صاحب الأخلاق الحسنة، والدين القويم، وهو الذي أقام صرحًا لحضارة إسلامية عريقة لم يؤسسها أحد قبله:

دينٌ قويمٌ وأخلاقٌ بعثت بها

حضارة لم تقم بالكون من قبل(٥٠)

فيأيها اللائم في الهوى، من ذاك الذي يفضله، وهو الفضيلة والإقدام والنبل، فمن أخلص الحب مثلها فليعلنه، فمن غير الحبيب المصطفى أهلٌ للحب:

يا لائمي في الهوى من ذاك يفضله

هو الفضيلة والإقدام والنبل

من أخلص الحب مثلي راح يعلنه

من غير طه حبيبي للهوى أهل(٥١)

ومن قصيدة: (في رحاب الرسول) تشتاق الشاعرة إلى زيارة خاتم المرسلين وسيد الخلق أجمعين ففي رحابه العطرة تشكو ما بها من أوجاع وما اعتراها من آلام وأحزان... فتقول:

سأذهب حيث النبي الحبيب أشكو هنالك أوجاعيه

سأشكو هنالك ما يعتريني وأشرح في ذلةٍ ما بيه

سأذهب زاحفة من سقامي وأجثو على بابه باكية

بكاء المشوق بكاء الغريب إذا عاد للأهل والناحية(٥٢)

ومن شدة فرحتها بلقاء الحبيب تتجه بالدعاء إلى الله سبحانه وتعالى تسأله وتسترضيه... فتقول:

هنالك أدعو الإله الكريم وأسأله العفو والعافية

وأسأله اللطف فيما قضاه فإني بما قد قضى راضية

وأسأله العون حتى أشق طريقي في همة عالية(٥٣)

ثم تعبر عن شدة فرحتها بلقاء الحبيب المصطفى صلوات الله وسلامه عليه:

أنا في طريقي كاد رشادي يضيع من الفرحة الطاغية

وكاد الفؤاد يطير حنينا إليه على متن أشواقيه(٥٤)

وتستطرد واصفة مسجد الرسول صلى الله وعليه وسلم:

وبانت على البعد مئذنتان تحيطان بالقبة الزاهية

يحللها النور نور الحبيب فتزهو على البعد في البادية(٥٥)

وعبرت عن فرحتها والسعادة التي غمرتها فقالت:

وملت على عتبات الرسول أقبل صفحتها السامية

ومرغت فوق ثراها جبيني لأمحو إثمي وأوزاريه

وهرولت نحو مقام الحبيب كطفل أتى أمه الحانية(٥٦)

وها هي لا تصدق أنها في رحاب الرسول ρفلقد كان حلمًا صعب المنال وتتمنى من الله سبحانه وتعالى أن يمن عليها بعودتها إليه مرة ثانية:

أحقًا أنا في رحاب الرسول أحقًا ظفرت بأحلاميه

أجل إن هذي دموع لقاء على وجنتي همت جارية

أنا لا أريد سوى أن أعود إليك هنا مرة ثانية(٥٧)

ثم تختتم زيارتها بقولها:

ولست أقول وداعًا ولكن سأترك قلبي وإحساسيه

فما أطفأ الشوق هذا اللقاء ولا جفت الأدمع الهامية(٥٨)

ومن شدة حبها للحبيب المصطفى تسرع في تلبية ندائه، وتعبر عن هذا الحب في مقطوعة: (المدينة المنورة) ... فتقول:

دعاني فأسرعت للموعد وبالقلب شوقٍ إلى أحمد(٥٩)

أتيت بحب كضوء النهار ينير الطريق إلى سيدي

أحلامي الظامئات ارتوين من المنهل الطاهر المورد(٦٠)

وتشيد بأخلاقه الكريمة، وصفاته العظيمة، ففي مقطوعة: (وإنك لعلى خُلق عظيم)... تقول:

عطر بذكر محمد ألحاني قبس من الأخلاق والإيمان

قامت على الخلق العظيم حياته أثنى عليه الله في القرآن

هو رحمة للعالمين الصادق الوعد الأمين

صلوا عليه وسلموا وتذكروه كل حين(٦١)

المبحث الثالث: التناص مع القرآن

لقد كان القرآن الكريم هو النبع الأول للشاعرة الذي استمدت منه معانيها، وتأثرت بألفاظه وعباراته، واقتدت بأسلوبه، فلقد كانت الشاعرة في حاجة إلى تأكيد نظريتها السياسية والدينية، ومبادئها واتجاهاتها من خلال النص المقدس، فاتخذت منه مجالًا خصبًا للاقتباس المباشر وغير المباشر لأداء تلك الوظيفة الجديدة المطلوبة في الجدل والإقناع(٦٢).

ويأتي الاقتباس من القرآن الكريم على عدة صور:

١- بتضمين بيت الشعر معنى الآية القرآنية:

أنا الأم أوصى بي إلهي ولم يزلْ وحسبك بالقرآن منه مؤِّدبًا(٦٣)

من قوله تعالى:

" ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين(٦٤).

وقول الشاعرة:

سبحان من أسرى بخاتم الأنبياء

للمسجد الأقصى في ليلة الإسراء

من قوله تعالى:

ُسبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا أنه هو السميع البصير ً[٦٥].

وقولها:

في الجاهلية كنت كمًا مهملًا وأنوثتي عار يسير ورائيا

من قوله تعالى:

ًوإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم ، يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أو يدسه في التراب إلا ساء ما يحكمون[٦٦].

٢- اقتباس العبارة القرآنية بنصها:

أغوتهم الدنيا فضلوا وافتروا ظُلمًا وعدوانًا وخاب من افترى[٦٧]

من **قوله تعالى "قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى"**[٦٨]

٣- وهو الغالب على شعرها أن الشاعرة لا تضع للقصائد عناوين؛ وإنما في صدر كل قصيدة الآية الكريمة وتستوفي معاني القصيدة من هذه الآية... مثال ذلك: **وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم**[٦٩].

هل يملك الإنسان لنفسه نفعًا

أو يستطيع لضر مسَّه دفعًا

يا من تخافا ضعيفًا عاجزًا بشرا

لا يخلق الروح والإبصار والسمعا

أخشى الذي بين كفيه مصائرنا

لا تنس أن إليه وحده الرجعى(٧٠)

ومثله:

قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قوليَّ(٧١)

يا رب هون حياتي

واجعل مع العُسر يسرًا

واشرح نور فؤادي

واملأُه خيرًا وبشرًا

أطلق وقوم لساني

لأنطق الحق جهرًا

يا رب أيد مقالي

وانشره في الناس خيرًا(٧٢)

ومثله:

الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله إلا بذكر الله تطمئن القلوبَّ(٧٣).

الذكر فوق شفاههم يترددُ

ويظل في أفعالهم يتأكدُ

قد أخلصوا لله لما وحدوا

لم يبرحوا أبوابه لم يبعدوا

وبذكره قد انسوا أيامهم

وبه إليه تقربوا وتوددوا

بالله قد نطق اللسانُ وفيه قد

رف الفؤاد... به تحركت اليدُ

وملائك تنسابُ من عليائها

وتطوف حول الذاكرين وتشهد(٧٤)

ومن ذلك أيضًا:

تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا (٧٥).

قلبي وعقلي واللسان وروحي

هاموا بذكر الله في التسبيح

والكون يسجدُ حامدًا ومسبحًا

في صمته والكونُ جدُّ فسيحِ

سبحان رب الخلق جل جلاله

يشفي بسر الحمد كل جروحي(٧٦)

ومثله:

يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم (٧٧).

الله تواب كثير العفو يغفر للبشر

لكن قلبك مسيء الظن قُد من الحجرْ

الله علام الغيوب وما تبدى أو ظهرْ

الله ستار العيوب فكيف تكشف ما سترْ

إنا جميعًا مخطئون فخذ من الحكم العبرْ(٧٨)

ومثله:

رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاءً(٧٩).

قام المؤذنُ للصلاة ينادي

فاهتز شوقًا في الضلوع فؤادي

هذا لقاءُ الله آن أوانه

روحي تسابقني إلى الميعاد

الله أكبر ثم أمضي خاشعًا

في عالم التوحيد والإمدادِ

يا رب بارك في صلاتي إنها

أنسُ لروحي في الطريق وزادي

زدني اقترابًا بالصلاة وعصمة

أكرم بها وبحبها أولادي(٨٠)

والواضح من خلال عرض الأمثلة السابقة أن الشاعرة قد تأثرت بالحس القرآني، الذي كان مستقرًا في أعماقها بحكم نشأتها الدينية، وكما تأثرت الشاعرة بالقرآن الكريم تأثرت بالنبع الثاني وهو السنة الشريفة. قال رسول الله ρ: ينزل الله إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول: أنا الملك. أنا الملك. من ذا الذي يدعوني فأستجيب له. من ذا الذي يسألني فأعطيه. من ذا الذي يستغفرني فأغفر له. فلا يزال كذلك حتي يضيء الفجر.

يا قدرة الله التي ترعى الأنامْ

تضفي عليهم رحمة وهُمو نيامْ

يا نائمًا قم من رقودْ

وادع المهيمن في السجودْ

واسألهُ تُعط فإنه ملك

ومن يسألهُ فضلًا لا يُضامْ[٨١]

ومثله:

قال رسول الله ρفيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا).

يا ظالمًا يحيا ضميرك في الظلام

لا تنسَ جبارًا عليمًا ذا انتقام

الله عدل ليس يظلم عبده

والظلم عند الله في الدنيا حرام

يا حاكمًا في الأرض بين عباده

اعدل فأنت مُحاسبٌ يوم الزِحام[٨٢]

<u>ومن الحديث القدسي:</u>

قال الله تعالى في حديثه القدسي: "أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه إذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إليَّ شبرًا تقربت إليه ذراعًا، وإن تقرب ذراعًا تقربت إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة".

الله في قلبي وفي وجداني

نورٌ يفيضُ سناؤه بكياني

لا لأنثني عن حُبه أبدًا ولا

يسهو عن الذِكرِ الحكيم لساني

أتيك يا ربي بقلبٍ عاشقٍ

في عمقه فيضٌ من الإيمانِ

هذا عطاء العبد أقصى جهده

لكن عطاؤك غامر رباني

إن جئتَ مشيًا نحو بابك راجيًا

فضلًا فأنت مُرحبًا تلقاني(٨٣)

الخاتمة:

أهم النتائج التي توصلت إليها:

١- تأثر الشاعرة بالقرآن الكريم وسُنة الرسول ρ، مما جعل أغلب شعرها شعرًا دينيًا تصوفيًا.

٢- اتخذت الشاعرة من المناسبات المختلفة فرصة لها لترديد شعرها وبناء رأيها في ثنايا العالم الإسلامي.

٣- لاحظنا أن مكانة المرأة الاجتماعية في مختلف العصور ظلت تتقاذفها الأمواج إلى أن وصلت إلى مكانة مرموقة الآن نتيجة للثورات التي نادت بتحريرها ومشاركتها للرجل جنبًا إلى جنب.

٤- لم يعد الشعر النسائي مقصورًا على الشئون النسائية، كما كان في بداية العصر، ولكن صار يقتحم سائر الموضوعات ولم يعد الرثاء هو اللون الوحيد الذي تجيده الشاعرات؛ بل طرقن كل الأغراض فقمن على قدم وساق مع الشعراء في ذلك؛ بل وزدن على الشعراء بعض الأغراض التي تخص النساء كالتعبير عن الهزات العنيفة في حياة المرأة بصفة عامة وفي حياتهن الشخصية ورسمن صورة للرجل في عين المرأة، كما أفصحن عن ميول النساء وأهوائهن والكشف عما يدور في مسارب نفوسهن وصورن المرأة حين تحب أو تكره، أو تفرح أو تحزن، أو تيأس أو تأمل، والمرأة في قمة صفاء روحها وطهرها، وفي أحط مشاعرها، المرأة زوجة وأخت وأم، أحلامها في مختلف مراحل عمرها، حرصها على الحياة الأسرية وغايتها من الزواج وسعيها للإنجاب.

٥- أظهر البحث مدى مشاركة الشاعرة الإيجابية والفعالة في هموم المجتمع ومحاولة إيجاد الحلول.

٦- أوضح البحث أهم ما امتاز به شعر الشاعرة من صدق العاطفة وروعة الخيال ورقة التعبير.

٧- تأثرت الشاعرة بالشعراء المعاصرين لها والنسج على منوالهم.

٨- أن شعر الشاعرة اختلف موضوعه في شبابها عن تقدم السن بها، ففي الآونة الأخيرة اكتفت بكتابة الشعر الديني والشعر الوطني فلم يعد يشغلها سوى قضايا دينها والاهتمام بمشاكل وطنها، فلا نجد لها شعر غزل في الآونة الأخيرة.

الهوامش:

(١)شعر المرأة العربية المعاصر، ص ٢٣١.

(٢)مجلة القبس تصدرها كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بدسوق، العدد الأول ١٩٩٨م، طبعة دار الكتاب الحديث، ص ٨٥٠.

(٣)المرجع السابق، ص ٣٥١.

(٤)الشاعرة الإسلامية علية الجعار، أحمد شوقي الجعار، ص ٤، مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ٢٠٠٥م.

(٥)المرجع السابق، ص ٨.

(٦)سورة محمد الآية ١٩.

(٧)سورة آل عمران الآية ١٨.

(٨)سورة العنكبوت الآية ٤٣.

(٩)صحيح مسلم ج (١) ص ٢١٨، شرح النووي المجلد الأول دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان.

(١٠)صحيح البخاري ج١.

(١١) المرجع السابق ج١، ص ٨٦.

(١٢) سورة الكهف، آية ١١٠.

(١٣) صحيح مسلم، ج (١٨)، ص ١١٥.

(١٤) صحيح البخاري، ج (١)، ص ٢٧.

(١٥) المسند، ج (٥)، ص ٢٢٩، دار صادر المجلد الخامس.

(١٦) شعر المرأة العربية المعاصر، ص ٣١.

(١٧) الحب الإلهي في التصوف الإسلامي، د. محمد مصطفى حلمي، ط وزارة الثقافة ١٩٦٠/١١/١م، ص ٩١.

(١٨) شعر المرأة العربية المعاصر، ص ٢٣١.

(١٩) الحب الإلهي في التصوف الإسلامي، د. محمد مصطفى حلمي، ط وزارة الثقافة ١٩٦٠/١١/١م، ص ٩٥.

(٢٠) شعر المرأة العربية المعاصر، ص ٢٣٢.

(٢١) المرجع السابق، ص ٢٣١.

(٢٢) سورة غافر، الآية ٣.

(٢٣) ديوان إني أحب، ص ٨٠.

(٢٤) المرجع السابق، ص ٨٠-٨١.

(٢٥) المرجع السابق، ص ٨١.

(٢٦) ديوان غريب أنت قلبي، ص ٣٦.

(٢٧) ديوان أتحدى بهواك الدنيا، ص ٩٦.

(٢٨) المرجع السابق، ص ٩٨.

(٢٩) ديوان إني أحب، ص ٨٣.

(٣٠) المرجع السابق، ص ٨٤.

(٣١) المرجع السابق نفسه.

(٣٢) ديوان غريب أنت قلبي، ص ١٤٠.

(٣٣) المرجع السابق، ص ٤٢، ٤٨.

(٣٤) المرجع السابق، ص ٥٦.

(٣٥) ديوان ابنة الإسلام، ص ٢٧.

(٣٦) المرجع السابق، ص ٢٨.

(٣٧) المرجع السابق، ص ٣٠.

(٣٨) المرجع السابق، ص ٤٠.

(٣٩) المرجع السابق، ص ٤٠.

(٤٠) المرجع السابق، ص ٥٣.

(٤١) المرجع السابق، ص ٦٥.

(٤٢) ديوان إني أحب، ص ٩٢.

(٤٣) المرجع السابق نفسه.

(٤٤) المرجع السابق نفسه.

(٤٥) سورة النجم، الآية ٣-٤.

(٤٦) والفيء هو الظل وقد دفعتها ضرورة القافية أن تستخدم هاتين الكلمتين معًا.

(٤٧) والسيل أقوى من الطل ورغم ذلك قدمت السيل استجابة للوزن الشعري.

(٤٨) ديوان إني أحب، ص ٩٣.

(٤٩) المرجع السابق نفسه.

(٥٠) المرجع السابق، ص ٩٤.

(٥١) المرجع السابق نفسه.

(٥٢) ديوان ابنة الإسلام، ص ١١.

(٥٣) المرجع السابق نفسه.

(٥٤) المرجع السابق، ص ١٢.

(٥٥) المرجع السابق نفسه.

(٥٦) المرجع السابق نفسه.

(٥٧) المرجع السابق نفسه.

(٥٨) المرجع السابق نفسه.

(٥٩) المرجع السابق، ص ١٤.

(٦٠) المرجع السابق نفسه.

(٦١) ديوان غريب أنت يا قلبي، ص ٦١.

(٦٢) انظر: التيار الإسلامي في القصيدة الأموية، د/ مي يوسف خليف، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٣م، ص ٣٢٧.

(٦٣) ديوان على أعتاب الرضى، ص ٤٧.

(٦٤) سورة الأحقاف، الآية ١٥.

(٦٥) سورة الإسراء، الآية ١.

(٦٦) سورة النحل، الآية ٥٨-٥٩.

(٦٧) ديوان غريب أنت يا قلبي، ص ٧٦.

(٦٨) سورة طه، الآية ٦١.

(٦٩) سورة يونس، الآية ١٠٧.

(٧٠) ديوان ابنة الإسلام، ص ٩٨.

(٧١) سورة طه، الآيات ٢٥-٢٨.

(٧٢) ديوان ابنة الإسلام، ص ٩٢.

(٧٣) سورة الرعد، الآية ٢٨.

(٧٤) ديوان على أعتاب الرضا، ص ٦٤-٦٥.

(٧٥) سورة الإسراء، الآية ٤٤.

(٧٦) ديوان ابنة الإسلام، ص ١١٠.

(٧٧) سورة الحجرات، الآية ١٢.

(٧٨) ديوان ابنة الإسلام، ص ٩٦.

(٧٩) سورة إبراهيم، الآية ٤٠.

(٨٠) ديوان ابنة الإسلام، ص ٨٠.

(٨١) ديوان ابنة الإسلام، ص ١٠٢.

(٨٢) ديوان ابنة الإسلام، ص ١٠٣.

(٨٣) ديوان ابنة الإسلام، ص ١٠٨.

المصادر والمراجع باللغة العربية

١- القرآن الكريم.

٢- اتجاهات الشعر العربي المعاصر، إحسان عباس، سلسلة أعلام المعرفة، الكويت، سنة ١٩٧٨م.

٣- أدب المرأة العربية تطوره وأعلامه، أنو الجندي، مطبعة الرسالة، القاهرة، (د.ت).

٤- أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، أحمد تيمور، الناشر لجنة المؤلفات التيمورية، الطبعة الأولى، سنة ١٩٦٧م.

٥- الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث، أنيس المقدس، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٤م.

٦- الأدب العربي الحديث، مكتبة الكليات الأزهرية، الجزء الأول، د. محمد عبد المنعم خفاجي، ١٩٨٥م.

٧- الأدب العربي الحديث ومدارسه، د. محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٨٥م.

٨- الأدب العربي المعاصر في مصر، د. شوقي ضيف، دار المعارف، ١٩٧١م.

٩- الأدب النسائي الحديث، د. زكي مبارك، الهلال، ١٩٤٤م.

١٠- البحث الأدبي... أصوله ومناهجه، د. شوقي ضيف، دار المعارف ط (٦).

١١- التجديد في الشعر العربي الحديث، د. يوسف عز الدين عيسى، كتاب النادي الأدبي بجدة، (٣٥) ط (١)، ١٩٨٦م.

١٢- تطور الأدب الحديث في مصر، أحمد هيكل، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٩٠م.

١٣- ثورة الأدب، محمد حسنين هيكل، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٥م.

١٤- الحب الإلهي في التصوف الإسلامي، د. محمد مصطفى حلمي، طبعة وزارة الثقافة، ١٩٦٠م.

١٥- دراسات في الأدب العربي والتاريخ، محمد عبد الغني حسن، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م.

١٦- دراسات في الشعر العربي، محمد مصطفى هدارة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٢م.

١٧- دراسات في الشعر العربي المعاصر، د. شوقي ضيف، دار المعارف، ط (٤)، ١٩٦٩م.

١٨- دراسات نقدية في الأدب المعاصر، مصطفى عبد اللطيف السحرتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م.

١٩- ديوان ابنة الإسلام، علية الجعار، دار الكتب والوثائق، ١٩٨٧م.

٢٠- أتحدى بهواك الدنيا، علية الجعار، الشركة المصرية للطباعة والنشر، ١٩٧٧م.

٢١- إني أحب، علية الجعار، دار الكتب والوثائق، ١٩٦٩م.

٢٢- على أعتاب الرضا، علية الجعار، دار الكتب والوثائق، ١٩٩٣م.

٢٣- غريب أنت يا قلبي، علية الجعار، دار المعارف، ١٩٨٣م.

٢٤- مهاجرون بلا أنصار، علية الجعار، دار الكتب والوثائق، ١٩٩٦م.

٢٥- الشاعرة الإسلامية، علية الجعار، أحمد شوقي الجعار، مطبعة السعادة الحديثة، ٢٠٠٥م.

٢٦- الشاعرة العربية المعاصرة، عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٦٣م.

٢٧- الشخصية المصرية في الشعر الحديث، عبد العاطي كيوان، الهيئة المصرية، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٢٨- الشعر وإنشاد الشعر، علي الجندي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩م.

٢٩- الشعر العربي المعاصر، الطاهر المكي، دار المعارف، ١٩٩٠م.

٣٠- الشعر العربي المعاصر.. تطوره وأعلامه، أنور الجندي، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٤٠م.

٣١- الشعر العربي المعاصر... قضاياه وظواهره الفنية، عز الدين إسماعيل، دار العودة، بيروت، ١٩٨٨م.

٣٢- الشعر النسائي العصري وشهيرات نجومه، محمد محمود، مكتبة الوفد ط ١٩٤٩م.

٣٣- الشعر بين الجمود والتطور، العوضي الوكيل، القاهرة، ١٩٨٦م.

٣٤- الشعر... غاياته ووسائطه، إبراهيم عبد القادر المازني، القاهرة، ١٩٤٨م.

٣٥- الشعر والتجديد، د. محمد عبد المنعم خفاجي، رابطة الأدب الحديث، القاهرة.

٣٦- شرح صحيح البخاري للكرماني، المطبعة المصرية ج (٢)، ١٩٣٣م.

٣٧- شعراء العرب المعاصرون، أحمد زكي أبو شادي، قدم له وترجم لشعرائه رضوان إبراهيم، مؤسسة المطبوعات الحديثة، القاهرة، ط (١)، ١٩٥٨م.

٣٨- شعراء العصر، محمد صبري، مطبعة الأمانة، ١٩١٠م.

٣٩- شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي، عباس محمود العقاد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط (٣)، ١٩٦٥م.

٤٠- شعراء معاصرون، عبد اللطيف السحرتي، رابطة الأدب الحديث، ١٩٥٩م.

٤١- شعر المرأة العربية المعاصرة، د. رجاء سمرين، دار الحداثة، بيروت، لبنان، ط (١)، ١٩٩٠م.

٤٢- شعر المرأة المصرية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، د. سهام راشد، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٨م.

٤٣- صحيح البخاري، ج (١) عن أبي هريرة، دار المعرفة، بيروت.

٤٤- صحيح البخاري، ج (١) عن معاذ بن جبل، دار المعرفة، الإمام أحمد بن حنبل.

٤٥- صحيح مسلم، ج (١٨)، مجلد (٩)، دار إحياء التراث العربي من بيروت عن أبي هريرة.

٤٦- صحيح مسلم بشرح النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٧- الفكر العربي المعاصر، أنور الجندي، مطبعة الرسالة بالقاهرة.

٤٨- في الأدب الحديث، عمر الدسوقي، النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٥م.

٤٩- في الأدب العربي المعاصر، إبراهيم عوضين، القاهرة، ١٩٧٥م.

٥٠- في صحبة الشعر والشعراء، محمد عبد الغني حسن، دار القلم، بالقاهرة، ١٩٧٧م.

٥١- قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، دار العلم للملايين، بيروت، ط (٥)، ١٩٧٨م.

٥٢- قضايا المرأة بين القديم والمعاصر، إبراهيم عبد العزيز عبد المقصود، ط (١)، ١٩٩٨م.

٥٣- قضايا حول الشعر، عبده بدوي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م.

٥٤- المرأة المصرية والتغيير الاجتماعي، لطيفة محمد سالم، القاهرة، ١٩٨٤م.

٥٥- المرأة في حياة الشعراء والأدباء، حديوي حلاوة، دار الأمين للنشر والتوزيع، ط (١)، ١٩٩٤م.

٥٦- المرأة وكفاحها وعملها، أحمد طه أحمد، القاهرة، ١٩٦٤م.

٥٧- نهضة المرأة المصرية والمرأة العربية في التاريخ، عبد الفتاح عباده، مطبعة الهلال، ١٩١٩م.